

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم للمصنف في غبار أن الغببراء فرس حملي بن بدر وصوب شيخنا أن نرها لأخيه حذيفة ابن بدر وجعل كلام المصنف لا يخلو عن تخطيط وقد قلت : إن الذي أوردته المصنف هو نص الجوهري ولا تخطيط فيه أصلاً وما صوّبه شيخنا من أن الغببراء لحذيفة فيه نظير فإن الذي عرفت من كلامهم أن الغببراء اسم لثلاثة أفراس لحمل بن بدر الفزاري ولقدامة بن نمار الكلابي ولقيس ابن زهير العيسوي وهذه الأخيرة هي خالة داحس وأخته لأبيه كما صرح به ابن الكلابي في الأنساب . والحنفاء والخطار كلاًهما لحذيفة والأولى أخت داحس لأبيه من ولد ذي العقبال . ومن ولد الغببراء هذه الصفا : فرس مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه الذي اشتراه منه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته بعشرة آلاف درهم ثم أعطاه له لمّا أرسله إلى بلاد فارس . نقله ابن الكلابي . وسُمّي داحساً لأن أمّه جلاوى الكبرى كانت لبني تميم ثم لرجل من بني يربوع اسمه قرواش بن عوف مرسّته بذوي العقبال ابن أعوج . في الأنساب : ابن الهجيسي بن زاذ الركب . وكان ذو العقبال فرساً عتيقاً لحوط بن أبي جابر مع جاريتين من الحيّ خرجتا لتسقياه فلما رأى جلاوى ودّى فضحك شديداً من الحيّ كانوا هُناك فاستحييتا فأرسلتااه . ونصّ السهيلي في الرّوض : فاستحييا ونكّسا رؤوسهما فأفلات ذو العقبال فنزى عليهما فوافقا قبُولهما فعرفا حوطاً صاحب ذوي العقبال ذلك حين رأى عين فرسة وهو رجل من بني نعلابة بن يربوع وكان شريراً فأقبل مغضباً فطلب منهم ماء فحمله فلمّا عظم الخطب بينهما قالوا له : دُونَكَ ماء فرسك فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء وترباب فأدخل يده في رحمها ثم دحسها حتّى طنّ أنّ نّاه قد أخرج الماء واشتملت الرّحم على ما فيها من بقيّة الماء فنتجها قرواش مهوراً فسُمّي داحساً وخارج وكأَنَّه ذو العقبال أبوه . وله حديث طويل في حرب غطفان وضرب به المثل فقل : أشأم من داحس . وذلك لِمَا جرى بسببه من الخُطوب . فلا يُقال : إن الصواب أشأم من الغبراء كما

نَقَلَهُ شَيْخُنَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الذِّطَرِّ زَعَمُوا . وَقَالُوا : هُوَ الْمُطَابِقُ
لِلْوَاقِعِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِزْمًا هَاجَتْ بِسَبَبِ الْغَيْرَاءِ فَإِنَّ الْمُرَادَ فِي
شُؤْمِهِ هُنَا هُوَ مَا أَشَارَ لَهُ الْمَصْنُفُ فِي قِصَّةِ نِتَاجِهِ دُونَ الْمُرَاهَنَةِ الَّتِي
سَبَقَتْ مِنْ قَيْسٍ وَحُذَيْفَةَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فَتَأَمَّلْ . قَالَ السُّهَيْلِيُّ :
وَأَظْهَرُ مِنْهُ أَنَّ يَكُونُ مِثْلَ : لَابِنٍ وَتَامِرٍ وَأَنَّ يَكُونُ فَاعِلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
وَإِزْمًا قَيْسُ الدِّحْدِ الْمَصْنُفُ جَلَّوَى بِالْكُيُورِ احْتِرَازًا مِنَ الصُّغُرَى فَإِنَّهَا
بِنْتُ ذِي الْعُقَّالِ مِنَ الْكُبَرَى فَإِنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ أُمِّهَا فَهِيَ أُخْتُ دَاحِسٍ
مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَهِيَ أَيْضًا لِبْنِي ثَعْلَابَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَالدَّحَّاسُ كَرُمَّانٌ
وَشَدَّادٌ : دُوَيْبَّةٌ صَفْرَاءُ سُمِّيَتْ لِاسْتِطَانِهَا فِي الْأَرْضِ وَهِيَ فِي الصَّحَابِ
هَكَذَا وَالْجَمْعُ : الدِّحْدِجُ وَالْأُولَى نَقَلَهَا الصَّغَانِيُّ . وَفِي الْمُحْكَمِ :
الدِّحْدِجُ : دُوْدَةٌ تَحْتَ التَّوْرَابِ صَفْرَاءُ صَافِيَةٌ لَهَا رَأْسٌ مُشَعَّبٌ
دَقِيقَةٌ تَشْدُّهَا الصَّبِيحَانُ فِي الْفِيَاخِ لِصَيْدِ الْعَصَافِيرِ لَا تُؤْذِي .
وَالدِّحْسُ وَالِدُ احْوُسُ : قَرْدَةٌ تَخْرُجُ بِالْيَدِ وَبِهِ أَجَابَ الْأَزْهَرِيُّ حِينَ
سُئِلَ عَنْهُ أَوْ بَنُورَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الظُّفْرِ وَاللَّحْمِ فَيَنْقَلِعُ مِنْهَا
الظُّفْرُ كَمَا حَدَّثَهُ الْأَطْيَبُ . وَقَالَ الزَّيْمُخْشَرِيُّ : الدَّاحِسُ : تَشَعُّثُ
الْإِصْبَعِ وَسُقُوطُ الظُّفْرِ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :